قول معروف اى كلام حسن ورد على السائل جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء صالح يد
عو لاخيه بظهر الغيب قال الضحاك نزل في اصلاح ذات البين ومغفرة اى يستر عليه خلته ولا
يهتك ستره قال الكلبي والضحاك يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده
خير من صدقة يدفعها اليه يتبعها اذى اى من وتعيير للسائل او قول يؤذيه والله غني اى
مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة يا ايها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم اى اجور صدقاتكم بالمن على السائل وقال ابن عباس بالمن على الله والاذى
لصاحبها ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق اى كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس اى
مراءاة وسمعة ليروا نفقته ويقولون انه كريم سخي ولا يؤمن بالله واليوم الآخر يريد ان الرياء
يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لان الكافر معلن بكفره
غير مراء فمثله اى مثل هذا المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا
فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي وصفي عليه اى على الصفوان تراب فاصابه
وابل وهو المطر الشديد العظيم القطر فتركه صلدا اى املس والصلد الحجر الصلب الاملس
الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه الله لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي
ويرى الناس في الظاهر ان لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيمة
بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا
لا يقدرون على شيء اى على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين
وعن محمود بن لبيد ان النبي صلعم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله
وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انبا ابو طاهر بن احمد بن الحارث انبا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انبا عبد
الله بن محمود انبا ابرهيم بن عبد الله الخلال نبا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح
اخبرني الوليد بن ابي الوليد ابو عثمان المدائني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا الاصبحي حدثه
انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا قالوا ابو هريرة فدنوت
منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك بحق الله لما

رسول الله بما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلعم قال حدثني رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى اذا
كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القرآن
ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب
قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت
وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى
بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا
عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له
فيماذا قتلت فيقول يا رب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول
الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلعم على
ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة ومثل
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اى طلب رضا الله وتثبيتا من انفسهم قال
قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اى يخرجون الزكوة طيبة بها انفسهم على
يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على يقين باخلاف
الله عليهم وقال عطاء ومجاهد يتثبتون اين يضعون اموالهم فقال الحسن كان الرجل اذا
هم بصدقة تثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون التثبيت
بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى تبتلا كمثل جنة اى بستان قال الفراء اذا كان في
البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس بربوة قرا ابن عامر وعاصم بربوة
والربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرا الآخرون بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي
تجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن
وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فآتت اعطت اكلها ثمرها قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بالتخفيف والآخرون بالتثقيل وزاد نافع تخفيف اكله والاكل وخفف ابو عمرو رسلنا
ورسلكم ورسلهم وسبلنا ضعفين اى اضعفت في الحمل قال عطاء حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها
في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اى فطش وهو المطر
الضعيف الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص

Copyright © King Saud University